باب الزراعة

فيضان هذا العام

تصفحنا التقرير الذي وضعهُ جناب المستر جارستن وكيل الاشغال العمومية عن فيضان هذا العام واستخلصنا منهُ ما يأتي

تشير التحاريق الشخيعة في الصيف الى ان الفيضان يكون غزيرًا بعدها على الغالب كما يستدل من حدوث ذلك منذ عام ١٨٧٣ (ما عدا عام ١٨٨٩) . وقد جاء الفيضان في هذا العام مطابقًا لهذا الحكم فانهُ استمرَّ في تزايد وهبوط لا خوف منهما الى اليوم الرابع من سبتمبر ثم تغير امرهُ فلم تهبط المياه في ذلك اليوم كما هبطت سنة ١٨٩٠ بل استمرَّت في ازدياد الى اليوم الثاني عشر من ذلك الشهر حتَّى بلغ المقياس في اصوان ١٧ ذراعًا و٢١ قيراطًا وهو اعظم ما بلغهُ الفيضان سنة ١٨٨٧ . ثم تناقصت المياه الى اليوم السابع عشر وعادت فزادت الى اليوم العشرين حتَّى بلغ منسوبها في اصوان نهاية عشر ذراعًا . وكان ذلك آخر زيادتها وتناقصت بعدهُ تناقصًا بطيئًا مستديمًا

ثم ان الفيضان يُعدُّ مخوفًا متى تجاوزت مياههُ في اصوان سبع عشرة ذراعًا وفي الروضة اربعًا وعشرين . والخوف منهُ لا يتوقف فقط على مقدار ارتفاع المياه عن الدرجتين المذكورة بل ايضًا على مدة بقاء المياه اعلى منهما ويوم بلوغ الفيضان اعظمهُ . واذا قابلنا فيضان هذا العام بالفيضانات العظيمة التي حدثت سنة ١٨٧٤ و١٨٧٨ و١٨٨٧ تبين ان الفيضان في سنة ١٨٧٤ و١٨٨٧ كان عاجلاً وفي سنة ١٨٧٨ كان متأخرًا جدًّا واما في هذه السنة فكان من هذا القبيل بين عامي ١٨٧٤ و١٨٧٨

اما مقدار الماء الذي يدخل في حياض الوجه القبلي فيبلغ نحو تسعة آلاف مليون متر مكعب في العام الذي يكون فيضانهُ غزيرًا . والمياه تصرف عن تلك الحياض راجعة الى النيل وينبغي ان يبدأ بالصرف عن الحياض النيليَّة القصوى في اسرع ما يمكن بعد تصليب النيل والاَّ فحرارة الجو تجفف المزروعات فتلفحها قبل نضجها ويستغرق الصرف نحو عشرين يومًا في الفيضان الاعتيادي ونحو اربعين يومًا في الفيضان الغزير . ويبلغ مقدار ما يصرف من الحياض الى النيل فيزيدهُ ماء نحو مئتين وخمسين مليونًا من الامتار المكعبة في كل ٢٤ ساعة وان تكن مدة الصرف على معدل ٤٠ يومًا . هذا فضلاً عما يكثر حدوثهُ من

انفجار حوض من الحياض او سلسلة منها وحينئذٍ تندفع المياه في النيل فتعاظم مياهه ويرتفع منسوبها عند الروضة ارتفاعًا عظيمًا وعليه فان اهم الامور في الفيضان ان يبلغ معظمه عاجلاً عند اصوان ويأخذ في التناقص قبل يوم التصليب فتصرف المياه عن الحياض في الميعاد المناسب وتعد للتخضير

وتبين ايضًا من مقابلة فيضان هذا العام بالفيضانات العظيمة في سني ١٨٧٤ و١٨٧٨ و١٨٨٧ ان فيضان هذا العام كان اشدها خطرًا ما عدا فيضان ١٨٧٨ واما فيضان ١٨٨٧ فكان اقلها خطرًا . وان فيضان ١٨٧٤ احدث قطوعًا في فرعي دمياط ورشيد وفيضان ١٨٧٨ احدث قطوعًا فيهما وفي بدر حلاوة فامات الانفس و بيت مياهه في البلاد نحو ستة اسابيع واتلف من المزروعات ما لا يعلمه الاَّ الله . واما فيضان هذا العام فكان اقلها ضررًا ولم يتلف به ما يذكر بالنسبة الى ما تلف في سني ١٨٧٤ و١٨٧٨ بل لم يتلف به الاَّ بعض ما تلف في فيضان سنة ١٨٨٧ فقد اتلف فيضان سنة ١٨٨٧ زراعة اكثر من ٣٩٠٥٧ فدانًا واما فيضان هذه السنة فاتلف زراعة ٨٣٥٠ فدانًا فقط نصفها ذرة في قنا واسنا وكل هذه الذرة تقريبًا مزروع في بقاع منفردة في اواسط الحياض وحولها جسور صغيرة لا تثبت امام المياه ومع ذلك فلم تنفق نظارة الاشغال على التحفظ من فيضان هذا العام الاَّ ١١٦٨١ جنيهًا مصريًا مع انها انفقت اكثر من ٢٧٥٣٠ جنيهًا مصريًا للتحفظ من فيضان سنة ١٨٨٧ والامل ان نظارة المالية لا تطالب نظارة الاشغال بهذا المبلغ بل تعده من المبالغ التي اقتضتها الضرورة

ويضيق بنا المقام عن استيفاء ما ذكر في التقرير عن التحفظات وصرف الحياض ونحوها وانما نقول ان جناب وكيل نظارة الاشغال يرى ان لا بد لانقاء اخطار الفيضان من ثلاثة امور احدها الزام ارباب البرانخ باصلاح برانجهم والتشديد في ذلك والثاني اقامة رؤوس في النقط الخطرة من النيل لتحويل ضرر التيار والثالث الاستمرار على تقوية الجسور لوقايتها من مياه الارتشاح والتصافي . وقد قدر ان مقدار الماء الذي يدخل الحياض وما يذهب هدرًا وما تتشربه مساطح النيل العريضة ٤٠٠ مليون متر مكعب في اليوم الواحد وهو مقدار هائل . ثم ختم بالثناء على حضرات رجال الادارة والهندسة

ثروة مصر وثروة استراليا

نحن نباهي بزراعة القطن في القطر المصري لان غلته تساوي اثني عشر مليونًا من الجنيهات قطنًا وبزرًا ولكننا اذا قابلناها بزراعة بعض البلدان التي كانت بالامس قفارًا

قاحلة ثم دخلها الاوربيون فجعلوها رياضًا يانعة بتولاًّنا الخجل . ففي اوائل هذا القرن كان يضرب المثل بتوحش اهالي استراليا و بخجل بلادهم واهالي الزراعة فيها والآن بلغ عدد سكانها نحو مليونين وثمانمئة الف نفس اي نحو ثلث سكان القطر المصري ولكنهم يصدرون من بلادهم من الصوف فقط ما يزيد ثمنهُ على ضعف القطن المصري فقد كان ثمن الصوف الذي اصدروهُ منذ عشر سنوات ستة عشر مليونًا من الجنيهات ثم اخذ يزيد رويدًا رويدًا مع رخص ثمن الصوف المتوالي حتَّى بلغ ثمنُ ما اصدروهُ في العام الماضي واحدًا وعشرين مليونًا من الجنيهات . واهالي القطر المصري يدفعون لحكومتهم خمسة ملايين من الجنيهات ضرائب ونحو خمسة ملايين اخرى رسومًا واجورًا لسكك الحديد والتلغرافات والوابورات وما اشبه ولكن اهالي استراليا يدفعون لحكومتهم اكثر من خمسة وعشرين مليونًا من الجنيهات على قلة عددهم وليس ذلك بكثير عليهم لان قيمة صادراتهم في السنة تبلغ ٥٤ مليونًا من الجنيهات . فاذا كانت الحكومة المصريَّة تأخذ من كل نفس من سكان القطر المصري مئة واربعين غرشًا في السنة فحكومة استراليا تأخذ من كل نفس من سكانها تسعة جنيهات في السنة ولكن اذا قدَّرنا دخل الشخص في القطر المصري خمسة جنيهات في السنة فلا يبقى له بعد دفع مال الحكومة سوى ٢٦٠ غرشًا واما الشخص في استراليا فيبلغ دخلهُ في السنة نحو ثلاثين جنيهًا فاذا دفع للحكومة تسعة جنيهات يبقى لهُ واحد وعشرون جنيهًا . وعلى ذلك فالعبرة ليس في قلة المال الذي تأخذهُ الحكومة بل في كثرة المال الذي يكسبهُ الاهالي . فاذا خففت الحكومة المصريَّة الضرائب عن الاهالي فحسنًا تفعل ولكنها اذا ساعدتهم على تكثير خيرات البلاد وزيادة المكاسب تفعل احسن . وقد علمنا انها عازمة ان تخفف الضرائب في العام المقبل بمقدار مئة وعشرين الف جنيه فوق ما خففتهُ في العام الماضي وذلك مأثرة لها تشكر عليها وحبذا لو زادت سعيًا في توفير الخيرات بانشاء الخزانات لخزن مياه النيل وتوسيع الزراعة الصيفيَّة وتكثير المدارس الزراعيَّة والصناعيَّة حتَّى يزيد الاهالي علمًا بطرق الكسب وتوفر لهم اسبابهُ فان الحكومة مهما خففت من الضرائب لا تخفف اكثر من مليون جنيه في السنة ولو ركبت أخشن طرق الاقتصاد ولكن كسب الاهالي يمكن ان يزيد عشرين مليونًا من الجنيهات في السنة اذا اتقنت طرق الزراعة وتربية المواشي واستثمار خيرات الارض والصناعات الصغيرة وحينئذٍ لا يرون بأسًا اذا اخذت الحكومة منهم خمسة عشر مليونًا من الجنيهات بدل العشرة الملايين التي تأخذها الآن

غلة الحنطة

غلة الحنطة تلو غلة القطن في الاهمية للقطر المصري وسوق الحنطة في الخارج متوقفة على غلة اوربا واميركا والهند واستراليا اما غلة اوربا واميركا فهي في هذا العام والاعوام الثلاثة السالفة كما ترى في هذا الجدول وهي بملايين البشل

	١٨٨٩	١٨٩٠	١٨٩١	١٨٩٢
الولايات المتحدة الاميركية	٤٩١	٤٠٠	٦١٣	٥٠٠
فرنسا	٣٠٨	٣٢٨	٢٢٠	٢٧٦
روسيا و بولندا	١٨٨	٢٣٤	١٧٦	٢١٠
النمسا والمجر	١٣٦	٢٠٠	١٣٧	١٣٢
تركيا والدنبوب	٠٨٨	١٢٨	٠٨٨	١٢٨
ايطاليا	١٠٤	١٣٠	١٢١	١١٢
جرمانيا	٠٨٢	١٠٨	١٢٢	١٢٠
اسبانيا والبرتوغال	٠٨٤	٠٨٠	٠٧٧	٠٦٨
بريطانيا	٠٧٦	٠٧٤	٠٧٦	٠٦٤
بلجكا وهولندا	٠٢٤	٠٢٧	٠١٩	٠١٧
بقية بلدان اوربا	٠١٨	٠٢٣	٠٢١	٠٢٤
	١٥٨٩	١٧٣١	١٦٧١	١٦٥٢

ومن المحتمل ان تزيد غلة اميركا على خمس مئة بشل فتبلغ ٥٣٠ مليونًا وحينئذٍ يصير مجموع غلة اوربا واميركا هذا العام مثل مجموع غلتها في العام الماضي ولذلك يرجح ان الاسعار تكون مرتفعة هذا العام كما كانت في العام الماضي ان لم تزد عليها ارتفاعًا

غلة القطن

اثبتت التلغرافات المتوالية واسعار القطن الحاضرة ما ذكرناهُ في الجزء الماضي والذي قبلهُ من ان غلة القطن في اميركا لا تزيد على سبعة ملايين بالة وكانت في العام الماضي تسعة ملايين بالة . ولولا كثرة المتأخرات التي وصلت الى هذا العام لارتفعت الاسعار ارتفاعًا فاحشًا فان المتأخرات كانت في بدء هذا العام نحو ثلاثة ملايين بالة مع انها لم تكن في بدء العام الماضي سوى مليوني بالة فوزد على ذلك ان سوق التجارة كاسدة في انكلترا واصحاب

المعامل لا يجسرون ان يخزنوا مقداراً كبيراً من القطن :

اما تقدير غلة القطن بحسب تعديل مكتب الزراعة فاقل من سنة ملايين بالة لان مساحة الاراضي المزروعة تعدل ١٦ مليوناً و٦٤٣ الف فدان موتوسط غلة الفدان هذا العام لا يزيد على ١٧٣ رطلاً فيكون مجموع الغلة نحو ٣٨٦٣ مليون رطل اي اقل من سنة ملايين بالة لان البالة الآن ٤٨٠ رطلاً اميركيًا ومعلوم ان تعديل مكتب الزراعة كان في العام الماضي اقل من الحقيقة بنحو مليون ومئتي الف بالة فاذا فرضنا انهُ اقل من الحقيقة هذا العام بمليون بالة بلغت الغلة اقل من سبعة ملايين بالة ومن المحتمل انها لا تزيد على ستة ملايين ونصف مليون بالة

ازالة الحشرات عن الرياحين

كل مَن عانى زراعة الازهار والرياحين في بيتهِ يعلم مضرّات الحشرات بها . وقد كتب احد الخبيرين بالزراعة يقول انهُ وجد بالاختبار ان دخان التبغ خير الوسائط المستعملة لامانة هذه الحشرات ويتلوهُ في الفائدة نقاعة التبغ يرش بها النبات برشّة دقيقة الخروب ولكن يعترض على التبغ انهُ يبقي في بيت النبات رائحة غير طيبة ويمنع ذلك بان يوضع النبات في صندوق محكم لا يخرج الدخان منهُ وتبلُّ اصول التبغ بالماء وتحرق فيهِ حتّى يتكاثف دخانها حول النبات مدة عشر دقائق الى ١٥ دقيقة فتموت كل الحشرات التي عليهِ ثم يخرج النبات من الصندوق وينفض جيدًا حتّى يسقط ما يلصق بهِ من الحشرات التي ماتت اولم تمت جيدًا ويرش بعد ذلك بالماء فيغسل من الحشرات ومن رائحة التبغ

اما الصندوق الذي يدخّن النبات فيهِ فيكون مفتوحًا من اسفلهِ لوضع الكانون الذي يشعل فيهِ التبغ وعملهُ لا يقتضي نفقةً كبيرةً ولكنهُ ينجي النبات من الحشرات

واذا اردتَ ان تستعمل نقاعة التبغ فيحسن ان تغطس النبات كلهُ في النقاعة وذلك بان تضع يدك على تراب الاصيص حول اصول النبات ثم تقلبهُ وتغطس اوراقهُ واغصانهُ في النقاعة فيموت كل ما عليهِ من الحشرات ولكن التدخين انظف واسلم عاقبةً

الماء الحار والماء البارد

امتحن فعل الماء الحار والماء البارد بالبقر في اميركا مدة ايام كثيرة فكان بعضها يسقى ماء حرارتهُ ٧٠ درجة بميزان فارنهيت وبعضها يسقى ماء حرارتهُ ٣٢ درجة وتوزن هي وعلفها ولبنها يوميًا فيومًا فظهر ان الماء الحار يزيد اللبن وينقل طلب البقر للعلف ولكن

البقر التي تسقى ماء حارًّا تخف او لا يزيد سمنها كما يزيد سمن البقر التي تسقى الماء البارد فاذا لم يقصد تسمين البقر فالماء الحار ارجح من الماء البارد

شذور زراعيّة

انتشرت الفيلكسرا في ثماني عشرة ولاية من ولايات فرنسا وانتشارها الآن اشد من انتشارها سنة ١٨٩٠

في المانيا جمعيّة زراعيّة ينتقل اعضاؤها من بلاد الى اخرى ليتخصصوا زراعة البلدان المختلفة و يروا الاساليب التي يمكن اتباعها لاصلاح الزراعة في بلادهم

ظهر مرض البطاطس في اماكن كثيرة من بلاد الانكليز بعد ان فتك فتكًا ذريعًا بزراعة ارلندا ولذلك ينتظر ارتفاع ثمن البطاطس

اصدرت جمهوريّة پاراغواي سنة ١٨٩٠ خمسة وثلاثين مليون برتقالة ولكن الاسعار كانت رخيصة جدًّا حتّى انها لم تجتن البرتقال الذي يبعد عن نهر پاراغواي اكثر من ثلاثة اميال فبقي مطروحًا في الجنائن على مساحة مئات من الاميال المربعة

باب تدبير المنزل

قد فهمنا هذا الباب لكي يدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صحة الحوامل

الاعتناء بالصحة واجب على كل احد ولاسيّما على الحوامل لان صحة اجنتهنّ وصحة النسل كلّه متوقفة على صحتهنّ. والحامل اشدّ طلبًا للراحة من غير الحامل فيجب ان تجتنب جميع الاعمال الشاقّة ورفع الاجسام الثقيلة وتناول الاشياء العالية وما اشبه وان تجتنب ايضًا جميع الاشغال العقليّة المتعبة وكل ما يهيج عواطفها النفسيّة ولكن يباح لها بل يطلب منها ان تعمل اعمالا بينها التي لا تقتضي مشقة كثيرة. وتأكل من الطعام اللطيف المغذي السهل الهضم وترتب اوقات اكلها وتلبس الثياب الواسعة اكي لا تضيق على جنينها وتغسل بدنها مرارًا. ولا بدّ من بسط الكلام على هذه القواعد العموميّة